OPEN ACCESS
Hazara Islamicus
ISSN (Online): 2410-8065
ISSN (Print): 2305-3283
www.hazaraislamicus.com

Hazara Islamicus, Vol.:10, Issue: 1,Jan-June 2021
PP: 1-12

إشكالية الترجمة السمع بصرية بين العربية والأنجليزية

The obstacle in audiovisual translation From Arabic to English

Dr. Lubna Farah
Assistant Professor, Arabic Department, NUML,Islamabad

Abstract

Translation is cognitive process without a theoretical based translation there can't be successful translation practice, this is a proven fact, and the Article argues the development of audiovisual translation, the audiovisual transitional didn't appear as separate branch in translation studies. This shortage caused high demand of this type of translation, which is increasing from day to day when it shift from traditional media to electronic media. Audiovisual translation played very important role in spreading science and knowledge, as it increase the terminology and linguistics field, it also created challenges, and urgent need to create innovative development in it. While the screen translation has many advantages, such as the ability to watch, read and learn new languages.
As we know that it is the age of the information explosion, where the media of all its kinds have overwhelmed all areas of life.

***Keywords**: Translation, Audiovisual, media, Dubbing.*

الملخص

الترجمة هي عملية معرفية [1]، فمن دون نظرية الترجمة القائمة على أساس علمي، لا يمكن أن تكون هناك ممارسة ترجمة ناجحة – وهذه حقيقة ثابتة، لا يمكن دحضها. وفي الوقت نفسه، لا يمكن للمرء أن يعتقد بسذاجة أنَّ المعرفة بأحكام ومبادئ نظرية الترجمة يمكن أن تحل محل مهارة المترجم نفسه. والترجمة السمعية البصرية في العالم العربي، خلافاً لممارستها في العالم، لم تبرز في فرع منفصل من فروع دراسات الترجمة، ولهذا، نكاد نجزم أنها لم تُدْرَس ولم تُدَرَّس على نطاق معاهد الترجمة؛ وقد تسبب ذلك بحالة من النقص في الملاكات في هذا النوع من الترجمة مع تزايد الطلب عليه باستمرار من وسائل الإعلام التقليدية والإلكترونية. وقد لعبت الترجمة السمعية البصرية دوراً مهما في نشر العلوم والمعارف حيث أنها مهدت لزيادة المصطلحات في المجال اللغوي، وشكلت تحديا، وأمام هذا التحدي صارت الحاجة

ملحة إلى إيجاد معاهد تطوير ابتكارية لتعليم المترجمين وتدريبهم على الترجمة السمعية البصرية. ولايخفى علينا أن لترجمة الشاشة إيجابيات عديدة مثل قدرة المشاهدة والقراءة والتحفيز لتعليم اللغات، حيث أنها تؤدي لأكتساب اللغات الاجنبية. والبحث سيسعى لبحث أسس تدريس الترجمة السمع بصرية؟ وأهم وسائل التي يجب ان تتوفر في هذا المجال؟ والمقايس التي يتبعها المترجم لانجاز الترجمة؟ وماهي المنهجية التعليمية لاستخدمها في مجال تدريس اللغة.

كلمات المفتاحية : الخطاب السمعي، الخطاب البصري، الدبلجة، اللغة السينمائية.

مقدمة:

العالم اصبح قرية صغيرة بوسائل الاتصال الحديثة التي صغرت المسافات واختصرت الزمن. نعلم إنه عصر الانفجار المعلوماتي حيث طغت وسائل الإعلام بشتى أنواعها على جميع مجالات الحياة، والتواصل ضمن الافراد اصبح اسهل مما كان عليه. لئن كانت الترجمة قديمة قدم الحضارة، ولئن كان التفكير فيها وطرح ما يندرج في إطارها من قضايا ليس بالأمر الجديد، فإن عمل المترجم وما يبذله من جهد وتفان لم يحظ بما يستحقه من عناية واهتمام إلا منذ عهد قريب، ولم تفرد له دراسات نظرية منهجية إلا في النصف الثاني من القرن العشرين. الترجمة عملية مركبة ومعقدة إذ فيها ما هو لغوي، وما قد يخرج عن إطار اللغة ويتجاوزها إلى ما وراء الكلام أي إلى الموقف الذي يندرج فيه الإبلاغ، والسياق الثقافي والحضاري الذي كتب في إطاره النص الأصلي من جهة، والسياق الثقافي والحضاري الذي تجري فيه عملية الترجمة، ويخرج فيه النص المترجم من حيز الكمون إلى حيز الواقع من جهة ثانية.

الورقة البحثية ستتناول وسائل السمع البصرية وتدريس اللغة وكيفية تطبيق الوسائط السمعية البصرية في الانشطة التعليمية وتعليم اللغة، وكيف تساهم الوسائط التعليمية في توصيل اللغة للطلاب.

العلم يشهد نموا سريعا في عصر العولمة ولكي نتكيف مع التطور التكنولوجي علينا نجهد في تحسين نوعية التعليم، وخاصة تعديل تكنولوجيا التعليم باستخدام الوسائط السمعية البصرية والترجمة السمعية تساهم في تسريع عجلة تعليم اللغة الاجنبية.

ستسعى الدراسة لسد العجز في المعرفة النظرية بالأدوات النظرية والمفاهيم التقنية في مجال الترجمة السمع البصرية، الدراسة لن تسعى لتقديم حل الأمثل او العجيب، و لا الأجابة عن الاسئلة المحرجة والملحة، بل ستسعى للمساهمة في تذليل بعض المثبطات التي تقف عائقا في دراسة الترجمة السمع البصرية. النظريات الحديثة اثبتت الترجمة كونها شكل من أشكال التفكير، وان الترجمة لا تتم بطريقة آلية بل بعد فهم المترجم للنص ثم تأويله لما يقرأ وبعدها أخراج نص للقارئ. الترجمة هي انتقال بين العلوم حيث يترجم العلم عن مكانة أكاديمية وتقاليد علمية. مع ذلك عمل المترجم غير محمود ولا مشكور وان اكتمل عملة لكن يزل النقص باقي يشوبه، في نظر القارئ، وإن كان على اتم وجه.

تعريف الترجمة:

عند الحديث عن مفهوم الترجمة، وإعطائها تعريفا محددا، فإن الناظر إلى التعريفات المختلفة للترجمة يجد أنها تدور حول مفهوم واحد، وهو نقل المعنى من لغة الأصل إلى لغة المتلقي، فالترجمة في أبسط مفاهيمها تعني تفسير المعنى بلغة أخرى تفسيرا يهدف إلى بيان المعنى وتوضيحه وإزالة غموضه للمتلقي.

ويمكن تعريف الترجمة بأنها: "نقل المعنى من لغة إلى لغة أخرى، ومطابقة صيغة الكلام وأسلوب المتكلم، وموافاة جميع معانيه ومقاصده إلى لغة الهدف، سواء كان ذلك عن طريق الكتابة، أو الكلام"[2].

لن نتطرق للترجمة لان الموضوع مطروق ولا داعي للخوض فيه والتكرار به، ولكننا سيكون التركيز على الترجمة السمعية والبصرية الاكثر انتشار في الوقت الحاضر. كما يقول القاسمي: "الترجمة هي نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه، فيتخير المترجم من الألفاظ العربية ما يقابلها من الألفاظ الأجنبية"[3]. وتعتبر الترجمة أهم الروافد التي أثرت على المصطلحات والعبارات العربية المتنوعة والمتخصصة بشتى الميادين ومن أهمها ميدان الترجمة السمعبصرية.

إنَّ واقعيات العالم الحديث "العولمة، والتكامل الثقافي، والتطور السريع للتقنيات الرقمية في مجال وسائل الإعلام والاتصال، وتلاقي الحضارات، والمثاقفة" تعطي مهاماً جديدة للمترجمين والمستفيدين من مهنة الترجمة[4]. وإحدى تلك المهام هي الدراسة العميقة للأنواع المختلفة من الترجمة السمعية والبصرية، التي كانت منذ وقت قريب في الغرب محصورة ضمن نطاق نظرية الترجمة وكانت تهتم فقط بالأنواع التقليدية للترجمة والتي استمرت لمدى قرون طوال.

العلاقة وطيدة بين الترجمة والتأويل (الفهم) وتكاد تكون مترادفا للبعضهم البعض او مفهوم ينوب احدهم عن الآخر. وتستحيل الترجمة دون فهم للنص ولابد ان يكون فهما دقيقا وصحيحا. لا يمكننا الشروع في الترجمة بدون فهمنا للنص وعندها يمكننا الشروع في الترجمة[5].

لقد عانت الترجمة ولقرون عديدة التجال وعدم الاعتراف بالرغم من دورها الثقافي، تاريخ البشرية يقدم نماذج عن نصوص لا أصل لها، بل هي في حد ذاتها عبارة عن "ترجمة".

ولابد من توافر معايير الثلاثة في الترجمة وهي: المضمون والقصدية والأثر، فمتى ما توافرت في الترجمة فنجد النص يكون متطابق مع الأصل.

المترجم لايترجم النص بل يقوم بعملية التحويل واختيار لانه ينتقي من النص ما يجعل نصه نصا أنيقا. وعليه اختيار المعادلات الممكنة والمعادلات المثلى لمستوى الكلام في الترجمة السمع البصرية. يكون دور المترجم دورين حيث انه يكون قارئ للنص في لغة الهدف وقارئ للنص في لغة الأصل. لذا يتوجب عليه فهم النص واستيعابه. لذا الترجمة تكون خدمة سيدين نصين في آن واحد أي كاتب النص والقارئ. والمترجم لابد ان يكون ملما بقواعد اللغة المصدر والهدف، لانها الوسيلة لترجمة النص. وعلى المترجم تبني الأمانة في الترجمة لانها اساس الميتافيزيقي والإشكالي: ميتافيزيقي لأنه توجد له إجابة قطيعة لانه يساعد على إنتاج الأفكار الفلسفية عن الترجمة، ومفهوم الأمانة إشكالي لأنه يثير تساؤلات عن موضوع الترجمة والتي لا يقدر الإجابة عنها.

الترجمة السمع بصرية:

يترجم مصطلح "Audiovisual Translation" بمصطلح "الترجمة السمعية–البصرية" وبما أن دلالته موجوده في العربية فلا داعي لترجمته. ويقصد بالترجمة السمعية البصرية ترجمة الإنتاج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة"[6]. تندرج الترجمة السمع البصرية في جميع أنواع وسائل الإعلام المرئية أم صوتية وتشمل جميع أنواع الصحف والمجلات والإعلام المقرؤء والمنشور. وقد عان مجال الترجمة السمع البصرية من تذبذب المصطلحات والميادان المستخدمة

فيها. ولكنها حقل واسع وخصبا للبحث والدراسة فيه.

نجد غوتليب[7] يعرفها بأنها:

"ترجمة لنصوص انتقالية متعددة الأنظمة السيميائية تعرض على شاشة لجمهور عريض"

وهي مجال حديث بدء من عام 1995م[8]. وهو يشمل جميع الوسائط البصرية السمعية حيث نجد (Yves Gambier) بان الترجمة السمع بصرية "ترجمة وسائل الإعلام المحتوية على الاقتباسات و المنشورات بالمجلات والجرائد، والمرئي.. وهي تختص بترجمة القصص المصورة والكتب المشخصة والأنظمة السيميائية".

يندرج في السمعي البصري كل وسيلة تستخدم الصوت والصورة معاً أي جميع وسائل الإعلام، ووفقا Sadiman وسائل الإعلام تأتي من كلمة اللاتينية Media يقصد بها الرسالة التمهيدية من المرسل للمتلقي. وميديا يقصد بها وسط/ الوسيط.

الترجمة السمع البصري تتعلق بأجهزة البث المتعددة وهي جمعت الترجمة بشتى أنواعها التحريرية والفورية في ميدان واحد وهي أهم أنواعها في الوقت الحاضر الترجمة للافلام السينماء والدراما التي تعتبر الأكثر انتشارا.

بين عام 1928م و 1933 بدأت تجارب للترجمة السمع البصرية في أوروبا من فيلم معاداة السامية الألماني في موسترا فينيز حيث تم دبلجته. وأدرجت الدبلجة على شكل رموز سينماتوغرافية فرانسية[9].

عند العرب بدأت الترجمة السمع البصرية مع بداية الستينات عندما بدء بث التلفزيون في البلاد العربية[10]، تطورت الترجمة السمع البصرية مع تطور الأجهزة الحاسوبية في نهاية السبعينات في أغلب البلاد العربية.

أهمية الترجمة السمع البصرية:

التحولات الكبيرة وضعت العلم أمام المؤسسات الترجمية ومهمة الإعداد اللساني لمترجمي السمع البصري في المستقبل. إنَّ ازدياد التعقيد في العمل الترجمي الاحترافي في عالمنا اليوم أصبح يتطلب من مترجمي السمع البصري في المستقبل معرفة السياق اللغوي والثقافي الاجتماعي لاجل العملية التواصلية، وبالتالي تطبيق الاستراتيجية الصحيحة والتنبؤ بالطرق المحتملة لأجل تطوير المواقف التي تتحقق في إطارها نشاطاتهم الترجيمة المهنية. ومع تقدم التكنولوجي ودخول آليات جديدة في الاعلام ودخول الفضاء الالكتروني في الاعلام. مع تسارع الزمن، تتسارع الأحداث بل تشتد وتتزايد، فتشتدّ حرب المعلومة ويتكالب الصّراع حولها وتنتشر حمّى التنافس لرصدها وبثّها بمختلف اللّغات في قالب يصوّر الحدث كما تريده الجهة المروجة له عبر مختلف وسائل الاتصال مرفقا بالصّور موضّحة المسكوت عنه أو مكمّلة له.

وهذا النوع من الترجمة يختص بترجمة الأفلام والبرامج الفرق بينها وبين أنواع الترجمة الاخرى انها انتقائية. لذا نرى اهمية الترجمة السمع البصرية لما لها أثر على الجمهور لانها تساعد على توصيل الحوار عبر الصوت للمشاهد. الترجمة السمع البصرية نموذج لتطوير الاتصال بين الصوت والصورة، كما نعلم الصورة تنقل المعنى والفكرة فالصوت ينقلها بشكل أوضح فهنا تظهر أهمية الترجمة السمع البصرية لانها تنقل الصوت باللغة المفهومة لدى المستقبل لها. وزادت اهميتها مع زيادة استخدام الوسائط المتعددة وشبكات الانترنت والألعاب الإلكترونية. ودخلت الترجمة السمعية

البصرية ميدان الدراسات التخصصية.

الفيلسوف الإنجليزي إيفور آرمسترونغ ريتشاردز نراه يبالغ عندما يقول عن الترجمة: "قد يكون من الممكن جداً أننا هنا نتعامل مع العملية الأكثر تعقيداً من بين جميع العمليات التي ظهرت في وقت ما أثناء مسيرة تطور الكون". وإذا كانت هذه مبالغة، فإنها، تظهر أهمية الترجمة السينمائية، وهي ليست بعيدة عن الحقيقة.

دور المترجم السمعي البصري لا يتوقف عند ترجمته للنصوص السينمائية التي لديه بل يجبر على الدارية التقنية للانتاج السينمائي ذات الصلة بالصوت والصورة لكي لا يسبق الكلام الصورة التي تعتبر من العيوب المسيئة للترجمة وإلى العمل المنجز.

أول من تطرق لموضوع الترجمة السمع البصري في التعليم والمجال الأكاديمي ايف غامبي عام 1995م حيث أجرى بحوث حول السترجة وتطرق مايورال أسانسيو للمفهوم الترجمة البصرية عام 1988م.

مفهوم الترجمة السمعية البصرية ووسائلها:

ديلابستيتا أول من درس الخطاب السمعي البصري بطريقة جدية وعميقة، وأوضح بأن "الفليم نوع من أنواع الاتصال متعدد القنوات ومتعدد السنن"[11]. الانتاج السمعي البصري للفليم الذي يستقبله الجمهور.

الترجمة السمعية السينمائية تتعلق بالإنتاج السينمائي والقواعد ذات الصلة بالانتاج للافلام. كما نعلم الافلام التاريخية تختلف عنها عن الرومانسية والكوميدية والاجتماعية.

الوسائل السمعية والبصرية هي جميع الوسائل التي تستخدم الصوت والصورة معا او أحدهما ويدخل ضمنها جميع الوسائل الاعلام عدا الورقية. تستقطب الوسائل السمعية البصرية الصغار والكبار واغلب الفئات اليها. وقد عانى ميدان الترجمة السمع البصرية بعض التذبذبات من ناحية المصطلحات الموظفة بالمجال، حيث البعض يسميها "ترجمة التلفزيون"، ونجد لها مسمى "ترجمة الشاشة" وهناك آخرون يسمونها "ترجمة الوسائط المتعددة". لكن ابرز من سمى المصطلح "الترجمة السمعية البصرية"[12] بيلار أوريرو Pilar Oreor و أيف غامبية Yves Gamier الذين تطرقا لدراسة في حقل الترجمة الأفلام والتلفزيون[13]. تناول غامبيية عدة قضايا ممتعلقة بالترجمة السمعية البصرية فنوه إلى ضرورة دراسة جوانب متداخلة ومتكاملة بين الصوت والصورة والموسيقى التصويرية.

إنَّ الترجمة السمعية البصرية لاتعتبر مجرد نوع فقط من أنواع الترجمة، بل تعتبر عملية إبداعية ايضا ومبنية على أسس علمية. وهنا لا يكفي أن تكون مترجماً جيداً، وكذلك لا يكفي حتى امتلاك الجانب التقني للعملية. فالمترجم السمعي البصري ينبغي إلى حد كبير أن يكون متخصصاً في علم الثقافة. "تشكل اللغة السمة الأكثر تمييزاً لأية ثقافة؛ والتي يمكن وصفها بأبسط العبارات على أنها مجموعة المعتقدات عند مجتمع ما. وعلى الرغم من أنه يمكن اعتبار أية لغة على أنها جزء صغير نسبياً من ثقافة ما، إلا أنه لا مناص عنها بالنسبة لوظيفة أية ثقافة واستمرارها. وتبعاً لذلك، يدرك المترجمون المتمكنون دائماً أنه لا يمكن للكلمات أن تحصل على معنى إلا وفق شروط ومقتضيات الثقافة المستقبلة. ولكن في حين يمكن اكتساب لغة في فترة لا تتجاوز العشر سنوات عادة، يحتاج الأمر لحياة الإنسان كلها كي يفهم ثقافة ما ويصبح جزءاً منها". ولابد من تحقيق التكافؤ الديناميكي في الترجمة السمع بصرية. المفهوم

الأساسي للتكافؤ الديناميكي هو التحويل، أي إعادة هيكلة متعددة المستويات للنص طبقا لاحتياجات اللغة الهدف. يطلب من المترجم إتخاذ الإجراءات اللازمة للتحويل وفق مستويات المطلوبة.

ميدان السينما والتلفزيون والراديو والفيديو هي أهم ميادين الترجمة السمع بصرية. وهي ترجمة انتقائية يتم أقلمتها واختصارها وإعادة صياغتها[14]. الذي عرف الترجمة السمعية البصرية على أنّها "تندرج ضمن الترجمة الإعلامية التي تضمّ أيضا التكييف(ترجمة الأفلام بالتصرف) أو تحرير الأخبار المعدّة للجرائد والمجلاّت وبرقيات وكالات الأنباء...الخ"

أنواع الترجمة السمع البصرية

"ترجمة الشاشة" بحكم أختلافها لها جمعيات ومترجمين خاصة بها، حيث يسعى بعضهم لتقديم اللصيغة اللفظية في الترجمة بالرغم من أن المعاني تنبثق في الأصل من نوع البرنامج وهناك مجموعات حاولت إبراز حدود الترجمة السمعية البصرية، بمعنى متى يحق لها تجاوز الحدود الوطنية والثقافية؟

الترجمة المنظورة:

وهي التي يقوم فيها المترجم بالترجمة كل ما يقال وتحويل الرموز الاشارية للكلام المنطوق.

تبدأ من حوارات أو سترجة أنجزت في لغة أخرى كالتي يتم انجازها في المهرجانات السينمائية، حيث يعتمد المترجم فيها للترجمة المنظور باللغة الوسيطة نجد (Yves Gambier) يقول:

"نجد الترجمة المنظورة في المهرجانات السينمائية التي تكون في قاعات السينما، يعتمد المترجم للغة الوسيطة"[15]

تعتمد الترجمة المنظورة معتمدة على سيناريو، قائمة على الحوارات أو سترجة أنجزت في لغة ما.

الترجمة في هذا السياق لا تعني النقل المباشر من لغة إلى أخرى بل بدال رسالة ملفوظة برسالة مكافئة من خلال قناة تواصلية. يتحتم على المترجم جعل نصه مواكب للوتيرة التي تفرضها الصورة. دون أن يؤثر على بنية النص في حد ذاته.

الترجمة المقيدة:

الترجمة المقيدة قد أشار إليها كريستوفر تيتفورد، حيث يرنو لدراسة النصوص ليست المكتوبة فقط بل التي تقترن بشتى وسائل الإعلام منها المصورة والموسيقى وغيرها، يقصد بذلك النص ليس الا جزء بسيط من الخطاب السمعي البصري ويستخدم لإيصال الكلام من قبل الممثل الذي يؤدي الدور في الفيلم ويرافقه صوت موسيقي والمشهد. النص لا يقتصر على اللغة بل يتعدى لجوانب أخرى، تتضمن الاصوات الموسيقي الصور الكلام وغيرها من الاشياء. لذا مترجم السمع البصري ينبغي عليه دراسة الموضوع والتركيب جيداً ليحاول نقل الرسائل اللغوية المكتوبة والمنطوقة وغير اللغوية منها الإشارات والإيهاءات البصرية والسمعية ليستقبلها المتلقي وتكون نسخة أصلية.

نجد فرانسيسكا بارترينا Francesca Bartrina تعرف الترجمة المقيدة "حالات يكون فيها النص المترجم جزء من حدث تواصلي ويكون أكثر تعقيدا ويحاول نقل رسالة بوسائل مختلفة مثل الصور والرسومات والموسيقى...الخ"[16].

الترجمة الوصف السمعية

هي التي تتم للشخص الضرير أو ضعيف البصر حيث تسمح له من سماع التعابير و الحركات التي لايمكنه رؤيتها. وهي خدمة الترجمة المتاحة لجمهور المكفوفين وضعاف البصر. فهي مخصصة للضرير وضعيف البصر، لها نوعين هما: ضمن اللغة وفيها يسرد النص بلغته الأصل، بين اللغات وفيها يسرد النص بلغة أجنبية أو سرد أجنبي باللغة المحلية.

الترجمة الصحافية

الصحافة تعتبر وسيلة من وسائل الإعلام وهي التي تمس شرائح المجتمع من خلال تقديمها للأخبار والمعلومات قصد الإعلام والتواصل مع فئات عريضة أو محددة من القراء.

يمكن للصحافة ان تختص بالكتابة لشريحة معينة ومحدودة وتتمثل في الصحافة حيث ان الصحافة لها أسلوب خاص لايفهمها الشخص العادي بل القارئ الخاص. لان الصحف موجه لجميع الفئات بالمجتمع. وتعتبر الترجمة الصحافية السمعية البصرية تتبع استراتيجيات خاصة لذا مترجم الصحافة يتبع اسلوب يفهم لدى قراء السمعي والبصري. إذ تتعامل وسائل الإعلام مع مواد خبرية ومعلومات كثيرة تتدفّق تدفّق السّيل الجاري من مصادر متعدّدة وتنقل بمختلف اللّغات. ويحتاج عدد كبير منها إلى ترجمتها إلى اللّغات الّتي تتعامل بها وبما يلبّي متطلّبات الجمهور الّذي تتوجّه إليه.

الترجمة الصحفية تسعى لنقل الأخبار والمعلومات للقارئ لذا لا يصح الزيادة والنقص في النص المترجم. لذا المترجم في بعض الأحيان يترجم بالتلخيص او نقل الأخبار للجمهور دون المساس بأفكاره للمعنى العام. لكن أهم شرط يتطلب في الترجمة الصحافية ان يكون المترجم صحافيا لكي ينقل الأخبار بنفس المفهوم والأحاسيس.

جسامة المسؤولية الملقاة على عاتق المترجم الفوريّ الّذي يصبح القناة الّتي عبرها يمكن أن تقرع طبول الحرب أو تنطفئ جمرتها ويخمد فتيلها. وعليه فدور الترجمان أو المترجم دور خطير وحسّاس. ولما كانت الترجمة الإعلامية بهذا التنوّع والتداخل، فهي تتطلّب مترجما واسع الاطّلاع متمكّنا من اللّغات، ومتمتّعا بقدر من المعلومات العامّة والمتخصّصة في مجالات الحياة المتعدّدة من اقتصادية وسياسية ودبلوماسية وطبّية وعسكرية وغيرها...، لهذا أوجب التكوين الجادّ والتخصّص في عالم الترجمة، والاطّلاع على مستجدّات مختلف العلوم وكلّ الميادين الحياتية.

الترجمة السترجة

السترجة هي الترجمة العنونه والترجمة النصية المرئية وتكون ترجمة كتابية والتي تظهر في اسفل الشاشة حيث أنها "تعتبر السترجة أهم القضايا عند التواصل في البرامج والمسلسلات للمشاهد باللغة الأخرى"[17]. يعود أصل كلمة السترج للغة الفرنسية من أصل كلمة Sous-Titre الانجليزية تترجمها إلى Subtitling، وهو يكون ترجمة للحوار الأصلي المنطوق في الفليم ويظهر النص في أسفل الشاشة[18].

نرى جون فرانسوا يعرفها بأنها "نشاط في الظل، تعد السترجة شكلا من أشكال الترجمة السمعية البصرية، تكون خاضعة للقيود اللغوية يمكن ان تكون مصحوبة بحوار اللغة أجنبية أو ترجمة كتابية للحوار بلغة الفيلم المعروض

نفسها[19]. ظهرت السترجة بخشبة المسرح عام 1980م، بعدها بثلاث سنوات اي عام 1983م وجدت لها مكانة خاصة بالأوبيرا، حيث الهواة الامريكان قاموا بسترجة افلام الرسوم المتحركة اليابانية للغة الإنجليزية[20].

متطلبات السترجة الضرورية خلفية الحوار يجب ان تكون باللون الأبيض أو أي لون فاتح النص باللون الأسود أو أي لون قاتم. يفضل ان تكون أسطر السترجة من سطرين في حين يرى القليل ان تكون ثلاثة أسطر. وعدد حروفها لا بد تتراوح ما بين 35 إلى 40 حرفا. المكان المناسب اسفل الشاشة لاتأخذ مساحة أكثر من 20% من الشاشة[21].

يؤكد محمد يحي جمال: "السترجة تتطلب التعامل مع لغة منطوقة للتحول للمقرؤة على الشاشة، مع الإيجاز العميق لماهية المادة السينمائية"[22]. أهم مشاكل تواجه خلال ترجمة السترجة انها تفقد الصورة ويصعب على القارئ فهم الحروف المكتوبة، وأحياناً يصعب قراءة وفهم العناوين.

اكبر صعوبة يؤاجه المترجم تقسيم الحوار لجمل قصيرة يجب قراءتها لا الاستماع لها في حد ذاته تكون صعوبة امام المترجم. لان الجمل مقيدة بالزمن و المكان. وتاتي صعوبة السانية خلال التعامل مع الحوار اذا كان يشمل على جمل طويلة. عندها يضطر المترجم لتقليص الجمل والكلمات من النص او الحوار الأصلي.

الدبلجة

ترجمة السمعية البصرية منقسمة إلى سترجة و دبلجة، حيث السترجة كتابية للنص المنطوق، في حين أن الصوتية تعتبر أصعب من السترجة لأنها تحتاج لصوت وأعمال السينمائية ومؤثرات صوتية كالموسيقى التصويرية وأصوات واعمال مصاحبة للمنتج. وفكرة الدبلجة تعتمد على الاحتفاظ بالفيلم الأصلي لكن يتغير الصوت للممثل الأصلي بصوت ولغة أخرى، وهي عملية استبدال الحوار باللغة الأصل للغة الهدف مع مزامنة صوتية وصورة وحركة شفاه للغة المتحدث بها[23].

ام عبد الرزاق بنور يرى الدبلجة "عملية ترويم تسعى إلى الملائمة المرئية والمسموعة لنص مترجم عن نص ثان يرمي فيها الممثل الذي يقوم بعملية الدبلجة بكل ثقلة"[24]. التزامن في الدبلجة يحتاج للتزامن البدني والصوتي حتى الضحك والبكاء وحركات الجسد والإيماءات كلها تحتاج الاخذ في الحسبان.

الكفاءات المطلوبة للمترجم السمعي البصري:

الترجمة السمعية البصرية لايمكن ان تكون منعزلة عن المترجم لانه يكون له دور محوري، فعلى المترجم فهم الخصائص الأسلوبية، "لابد للمترجم ان يكون ضليعا بالقواعد التي تحكم اللغتين، كما يجب ان يتوفر لدى المترجم موهبة المحاكاة، والقدرة على أداء دور التأليف ونقل الرسالة والنص المحكي"[25].

حسب نابوكوف (Nabocov) "المترجم لابد ان يتمتع بقدر من الموهبة لابد ان تكون متساوية مع قدر الموهبة التي يتمتع بها المؤلف الأصلي للنص"[26]. مترجم السمعي البصري لايترجم الكلمات يحترم اللغة المنقولة مع مراعاة الاتساق والانسجام ضمن المفردات والاسلوب اللغوي، اذا احتاج الامر يضيف المعلومة في نص السترجة

للمشاهد، يحق للمترجم الاضافة والحذف في النص لكن بحرص شديد.

محمد حسن يوسف يقول: "إن المترجم الكفء هو الذي يستطيع صقل المهارات أحادية اللغة اللازمة للقيام بعمله على أكمل وجه، تتمثل في مهارات الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة"[27].

المترجم السمعي البصري يحتاج لإتقان الوسائل المستخدمة في الانتاج وعليه معرفة كيفية استعمال الكمبيوتر والبرامج الحاسوبية واختيار عبارات ومصطلحات متداولة. على المترجم الأخذ في عين الاعتبار أبعاد الرسالة لاختلاف المتلقي، ويضع نفسه مكان المتلقي واختلاف الاعمار، والحالة والثقافة. تشمل ميولات المترجم الشّخصية والمتمثّلة في طبيعة المواد التي يفضّل ترجمتها والقضايا التي يحبّذ التعامل معها حسب قدراته المعرفية والفكرية، إن كانت رياضية أو سياسية أو علمية أو...، كيف لا وهناك مجلات وقنوات متفرّعة ومتخصّصة في مجال ما، وحتى على مستوى نشرات الأخبار، حيث نجد الأخبار الاقتصادية والرياضية والتكنولوجية...، بالإضافة إلى اللّغة والمناطق الجغرافية التي يحبّذ الترجمة عنها والكتابة حولها، ليستطيع أن يقدّم عملاً مقبولاً شكلاً ومضموناً، وطبعا رغم ميولاته تلك إلاّ أنّه يخضع لنظام وسياسة عمل الوسيلة الإعلامية[28].

دور الترجمة السمعبصرية في تعليم اللغة الأجنبية:

تعليم اللغة الأجنبية عن طريق السترجة والدبلجة حيث يقوم على المنهجيات الحديثة حيث نجد أنها تتمثل في الممارسة المناسبة للغة الشفهية وتعلم قواعد اللغة الأجنبية بشكل ضمني. ويستخدم فيها طريقتين هما:

المهارات اللغوية والمجال السمعي البصري يستخدم وسيلة الاستماع ووسيلة القراءة للتدريس.

تكمن أهمية استخدام الترجمة السمعية البصرية لكونها تخاطب حواس الإنسان. لذا فاستخدام الوسائل التوضيحية مفيد لتأسيس اللغة الأجنبية لدى المتعلم.

من ناحية المعلم تساعده على رفع درجة الكفاءته المهنية وتغير مهمة من الملقن والناقل إلى المخطط وتمكنه من استغلال الوقت المتاح بطريقة أفضل حيث تساعده في إثارة دافعية الطلاب.

من ناحية المتعلم تمكن في تنمية حب الاستطلاع وتزيد الثروة اللفظية وتشجع على المشاركة الصفية مع توفير الوقت والجهد في كسب اللغة.

مميزات المادة السمعية البصرية في تلقين اللغة:

الافلام الكرتونية

تكون وسيلة تفسيرية حيث تستخدم الرموز لأجل توصيل الرسالة والأحداث وتعين على جذب الاهتمام والتأثير على المواقف والسلوك.

ويمكن ان تصطحب نصوص لفظية مع الموسيقى، وفيها الإيماءات التي تعوض عن الكلام مثل تحريك الحاجبين او هز الكتفين[29].

الرسالة السمعية البصرية تساعد في اربعة فئات من المهارات هي: المرئية، المسموعة، اللفظية، غير اللفظية.

مهارة المفردات

المفردات تحتل مكانة مهمة في تعليم اللغة، ويمكننا ان نقول كلما زادت المفردات لدى متعلم اللغة كلما زادت قدرته على فهم اللغة والتعبير بمكا يرغب ويريده. ويمكن لمتعلم اللغة كسب مفردات رئيسية ونطقها كما ينطقها أهل اللغة.

مهارة الاستماع

تعتبر إحدى المهارات الرئيسية وهي فهم الرسالة اللغوية للمتحدث. وهي أولى المهارات التي يكتسبها متعلم اللغة عبر الوسائل السمع البصرية تساعد متعلم اللغة اتقان اللغة ومخرجات اللغوية وادراك مواقف اللغوية.

ما يتحقق من الترجمة السمعية البصرية في تعليم اللغة:

نجاح في حل مشكلة تغيير جوهر منهج التكافئ للنص مع الأخذ بالاعتبار ردود الفعل العاطفية والسلوكية المتوقعة من طرف المشاهد.

الأخذ بالاعتبار خصائص اللغة السينمائية وبنية مضمون وسيناريو العمل السمعي البصري بصفة من أشكال الحوار المتعدد المستويات بين الملقن والمتعلم.

تلقين مهارات الترجمة السمعية البصرية المرتبطة بسلسلة الفيديوهات وبنية العمل الفني الكامنة خارج إطار اللغة. إنَّ تنفيذ هذه المهمة يساعد على حل مهمة إعداد مترجمي النتاجات السمعية البصرية للعمل بالمحتويات في اللغات التي يندر وجود أساتذة متخصصين لتعليم الترجمة عنها[30].

تعليم اللغة عبر تقنية السترجة والترجمة السمع بصرية تقوم على المنهجيات الحديثة وفيها يمكن إتباع الطريقتين التاليتين:

الطريقة السمع بصرية

وفيها يتم استبعاد اللغة الأم استبعاد جذري و نستبدلها بوسيله بصرية مناسبة وهي تساعد تعلم اللغة الأجنبية لكسب اللغة الجديدة وعادة يستخدم فيها الوسائط الحديثة[31].

الطريقة المباشرة

فيها وضع الطالب في موقف طبيعي وذلك من خلال إيجاد علاقة مباشرة وعفوية بين الشيء والحركة ومن ثم مسمياتها في اللغة الجديدة. مع عدم استخدام تراكيب من اللغة الأم.

خاتمة وتوصيات

الإعلام المسموع والمرئي خلق تطورات في نقل المعلومات، الذي ادى لتكثيف الجهود لترجمة المنتوجات لما تمتاز به اللغة السمعية البصرية ولحاجة انها تتماشي مع كافة المستويات لاجل مواكبة المتسجدات على المجال الترجمة. مع الثورة الرقمية ظهرت استجابة للتطور والحاجة للترجمة السمعية البصرية.

- الترجمة السمعية البصرية ميدان شاسع كان ولايزال يمس جميع ميدان السينمائية، الفيلم وميدان خصب للدراسة والابحاث.
- الترجمة السمع البصرية هي نقل النتاج المرئ من لغة منطوقة للغة منطوقة باستخدام ديناميكية

عالية.

- تتم الترجمة السمع البصري عبر سبر أغوار الخطاب ورسم طريق يوضح المعالم اللغوية.
- الترجمة السمعية البصرية تطلب تطويع النص لتحقيق المعنى الحقيقي للمنطوق.

هذا وبالله التوفيق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش *(References)*

[1] Y. Wang, "A Fresh Look at Translation Process from a Cognitive Translatological Perspective", Chinese Translators Journal, Vol. 38 (2017), p.5.

[2] عبد الوكيل الدروبي، ترجمة القرآن وكيف ندعو غير العرب إلى الإسلام، دار الإرشاد، حمص، سورية، الطبعة الأولى، 1972م، ص18.

[3] علي القاسمي، المصطلحية، موقع عتيدة www.atida.org

[4] محمد يحي جمال، نحو تأصيل دراسة الترجمة السمعية البصرية في العالم العربي، منتدى العلاقات العربية الدولية، http://youtu.be/h6wt4okbwhc

[5] هـ.ج. غادامير: فلسفة التأويل، ص131

[6] J. Diaz Cintas & Gunilla, A. Audiovisual Translation, Language Transfer on Screen. London: Palgrave Macmilan-P-13

[7] Henrik Gottlieb, Multidimensional translation: semantics turned semiotics, MuTra 2005

[8] Voir: Yuves Gamiber, la traduction audio visuelle: un genre en expansion, Meta, voulume 49, No.01, avril 2004, p02

[9] Vior: Thiery le nouvel, le doublage, Ed Eyrolles, France, 2007, P-06

[10] محمد الدرويش كتاب الأعاجيب في كلام الأعاريب في الصحافة والسياسة والإعلام شركة استراليا، 2007، ص319

[11] Dirk Delabastta-Translation and mass-communication : Film and TV translation as evidence of cultural dynamics-in Bable 35

[12] Delia Chiaro- issues in Audiovisual Translation- Toutledge Companion to Translation Studies- Ed. Jeremy Munday- London: Routledge- 2010- P141

[13] Vior: Jorges Diaz Cintas- In search of a theoretical framework for the study of

audiovisual translation – Topics in Audiovisual Translation – Ed. Orero Pilar – Amsterdam, Philadelphia: John Benjamin's-2004- P165

[14] La Traduction audio-visuelle: un genre en expansion, Yves Gambier, Meta, Les Prossess de I'Universite de ontreal, Volume 49, April 2004

[15] Voir: Yves Gamier, la traduction audio visuelle: un genre en expansion, P04

[16] Francesca Bartrina, Eva Espasa – Audiovisual translation – Training for the new millennium Pedagogies for translation and interpreting – Ed. Martha Tennent – Philadelphia – John Benjamins – 2005- P83

[17]بشير زندال، الدبلجة: العربية الفصحى

[18] Dictionnaire Larousse 1996, France, Premiere edition Maury (Mlesherbes), p-954.

[19] Voir: Yves Gambier, le sous titrage: Une traduction selective P-65

[20] Voir: Ibid, P30

[21] Voir: Jean Marc Lavaur et Adriana Serban, la traduction audio visuelle P27

[22]محمد يحي جمال مصطلح السترجة

[23]بشير زندال الدبلجة: العربية الفصحى هي الأفضل موقع ستارتايمز

[24]عبد الرزاق بنور، استراتيجيات المداور في دبلجة الصور المتحركة المترجم العدد 17 دار الغرب وهران 2008، ص34

[25]محمد حسن يوسف، كيف تترجم، الجامعة الأمريكية، الكويت، 2006، ط2، ص38

[26]جودت حقمقجي، مقرر مقدمة في الترجمة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية، 2006، ص10

[27]محمد حسن يوسف، مرجع سابق، ص42

[28]إيناس أبو يوسف وهبة مسعد، مبادئ الترجمة وأساسياتها، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005، ص 29

[29]يحي بعطيش، النص السمعي البصري، "طبيعته وأنواعه ووظائفة" ص 130

[30]جان بول فيني. الترجمة البشرية // الترجمة المعاصرة بحوث وتطبيقات. ترجمة: حسيب إلياس حديد. بيت الحكمة، بغداد، 2010

[31]ايليزابيث لافو، "دور الترجمة في تعليم اللغات"، جامعة غريفويل فرنسا، 2003م، ص1/3